المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٢٠٠٦-٨-٠٨ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٢ المسلسل : ١٧٦

احداث لبنان على رأس اجندة لـقاء الـــزعـــيـمـيـن.. والـمـخـتـصـون لـ«عكاظ»:

زيارة المليك لتركيا تعزز الشراكة الاستراتيجية وتعكس الثقل الاقليمي للبلدين

يتوجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله- اليوم لزيارة تركيا وذلك ضمن توجهاته- حفظه الله- لتفعيل برنامج الشراكة الدولية السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية مع الكثير من دول العالم المؤثرة والفاعلة في هذه المجالات، كجزء اساسي من برنامج ضخم يتبناه الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليسير الاصلاح الخارجي بخط متواز وفاعل مع المنجزات الضخمة التي تحققت منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد على المستوى الداخلي والتي لمسها كل افراد الشعب السعودي، وكل مراقب خارجي للتطور المتسارع الذي تشهده المملكة على كافة الاصعدة. ولنلقي الضوء على ابعاد هذه الزيارة وتوقيتها تستضيف ندوة «عكاظ» كلا من د. صدقة يحيى فاضل، ود. عبدالرزاق ابوداوود، ود. خالد نايف الهباس، ود. طارق كوشك، لتناقش كل ذلك على طاولة الحوار:

"توقيت الزيارة يؤكد اهميتها في البحث عن حل جذري للاحداث في لبنان"

"المملكة تسعى الى فتح وتعزيز اسواق جديدة لمنتجاتها في كل انحاء العالم"

"الاصلاح الخارجي يسير بخط متواز مع الاصلاح الداخلي الكبير في المملكة"

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٠٨-٠٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٢ المسلسل : ١٧٦

ادار الندوة: د. محمد الحربي

تصوير: عبدالسلام السلمي

عكاظ: في البداية.. كيف لنا ان نوضح ماهية التأصيل النظري العام للسياسات الخارجية للدول المختلفة في العصر الحديث.. وما هو الدور الذي تلعبه زيارات الملوك والرؤساء في بلورة وتنفيذ هذه السياسات؟

– د. صدقة فاضل: من اهم وسائل تحقيق اهداف السياسة الخارجية للمملكة –وكأي دولة مستقلة اخرى–: الزيارات التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين الى الدول الشقيقة والصديقة.. خدمة للمصلحة العامة السعودية، عبر خدمة ودعم المصالح المشتركة بين المملكة وهذه الدول. ومعروف ان السياسة الخارجية لأي دولة هي عبارة عن: الاهداف التي تسعى الدولة ممثلة بحكومتها لتحقيقها خارج حدودها، و الوسائل التي تتبع لتحقيق تلك الاهداف. فلكل دولة اهداف متداخلة.. يمكن تقسيمها الى: – الاهداف المادية «المصلحة القومية».

– الاهداف المعنوية والمبدئية «خدمة عقيدة وتوجه الدولة المعنية».

والمملكة لها اهدافها الوطنية والقومية المشروعة. ولها ايضا اهدافها العقائدية.. المتمثلة في خدمة العقيدة الاسلامية، والذود عنها، ورعاية المؤمنين بها، في شتى بقاع الارض. اما وسائل تحقيق اهداف السياسة الخارجية لأي دولة فهي لا تخرج عن الوسائل الاربع المعروفة، وهي:

– الدبلوماسية.
– الادوات الاقتصادية.
– الادوات النفسية والاعلامية.
– القوة المسلحة..

وتعتمد المملكة في تحقيق اهداف سياساتها الخارجية– كما هو معروف– اكثر ما تعتمد على «الدبلوماسية» الحكيمة والاتصالات السلمية الهادئة.. والراغبة في امن وسلام العالم ككل.

والزيارات التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الامين الامير سلطان بن عبدالعزيز– يحفظهما الله– تتم في اطار «الوسيلة»الدبلوماسية.. التي عرفت عن قيادة هذه البلاد بالحكمة والحنكة في استخدامهابما يحقق مصالح المملكة، بل والعالمين العربي والاسلامي، بصفة عامة.

وقد قام خادم الحرمين الشريفين منذ توليه مقاليد الحكم، بجولات في آسيا، وعدد من الدول العربية.. اثمرت عن تدعيم وتطوير

العدوان طال الكبار والصغار

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٦-٣-٢٠٠٨ م العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٢ المسلسل : ١٧٦

العلاقات الاقتصادية والسياسية، وغيرها، مع كل من هذه الدول التي زارها.

كما قام سموه ولي العهد باستكمال وإكمال هذه الزيارات عبر جولات شملت بعض دول آسيا واوروبا الهامة.. اضافة الى بعض الدول العربية. وترتبط المملكة بهذه الدول بروابط اقتصادية وسياسية متينة.. وهذه الزيارات تدعم- كما ذكرنا- هذه الصلات.. بما يفيد الجانبين. كما ان العلاقة الاوثق بين المملكة من جانب، وكل من الدول الهامة المشار اليها تكسب كل الاطراف دعماً دولياً على الساحة السياسية الدولية، بما يدعم موقف كل طرف، ويخدم القضايا التي تهمه، خارج حدوده، اضافة الى رعاية الامور والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

السياسة الخارجية

- د. عبدالرزاق ابوداود: اضافة الى ما قدمه الدكتور صدقة عن السياسة الخارجية، فالدول تلجأ في العادة الى الحلول الدبلوماسية، ولا تلجأ الى الحرب والقوة العسكرية القصوى الا كحل اخير لا مناص عنه، ولكن هناك دول للاسف الشديد لجأت الى قلب المعادلة والبدء بالقوة العسكرية قبل ان تعطي الدبلوماسية الفرصة الكافية لكي تأخذ مجراها في سبيل حل المشاكل العالقة بين الدول، وطبيعة النظام العالمي مهما كانت تسميته «العالم الجديد» او «عالم الحرب الباردة» او ما قبله، لا بد من وجود مشاكل ما بين الدول، لان علاقات الدول هي عبارة عن عملية صراع على تحقيق المصالح وهي مصالح قد تكون مشروعة او غير مشروعة.. و بوسائل قد تكون مشروعة او غير مشروعة.. ومن هنا تنشأ المشاكل بين الدول المختلفة وسياسة المملكة الخارجية تدور في خمس دوائر:

- الدائرة الخليجية: وهي الاقرب والاولى، وهي في نظري استطيع ان اصفها بانها الدائرة السعودية الخليجية.

- ثم الدائرة العربية: وهذه تعاني من خلل شديد جداً، وتفكك مع الاسف ظاهر للجميع، وهناك الكثير من العمل والجهد الذي يجب ان يبذل في سبيل اصلاح بعض ما يمكن اصلاحه في هذه الدائرة، التي يمكن ان نسميها بالدائرة التي اقتربت من الاحتراء، الى حد ان نسمع امين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى يقول ان قضية السلام ماتت. وهذا مؤشر خطير جداً.

- الدائرة الاسلامية: وهي في رأيي دائرة فضفاضة، صحيح ان لها تأثيرها ولكن تأثيرها ربما يكون نفسياً واعلامياً اكثر من تأثيرها العملي في مسيرة الاحداث، وخاصة الاحداث الحالية.

- دائرة العالم الثالث: وهي ايضاً لا تخلو من تشرذم ومن بعد ومن مشاكل محلية عديدة ولربما العالم الثالث هذا اصبح العالم العاشر، وليس الثالث، في ظل ما يحدث في ليبيريا، واثيوبيا، والصومال، والسودان، وغيرها، تفكك الى تناحرات قبلية وغيرها مما نقرأه ونعرفه جميعاً.

- والاهم الآن هو الدائرة العالمية: وهذه تتشكل فيها بعض الدوائر القوية جداً والمهمة، والصراع يدور هنا على كيفية تحقيق المصالح وتحقيق النفوذ في مناطق معينة من العالم، وبالتالي نجد ان هناك حركة دبلوماسية وعسكرية واقتصادية واعلامية. كل هذه الادوات تستخدم في هذا النطاق لتحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح.

وفيما يتعلق بالمملكة، فاود ان اشير الى انها ومنذ البداية لجأت الى استخدام الوسيلة الدبلوماسية، وهي الوسيلة الامثل دائماً في حل المشاكل والصراعات او القضايا التي تنشأ، وربما يكون أكبر مثال على ما نقوله هو ان المملكة من خلال الوسيلة الدبلوماسية استطاعت حل جميع مشاكلها الحدودية مع جيرانها لان هذا البلد تحكمه حكومة تسير على نهج عقلاني متزن، لا يجنح الى التطرف لايميناً ولا يساراً وانما يبتغي دائماً خطاً وسطاً. المملكة تعبر عن وجهات نظرها، باسلوب دبلوماسي لا يستثير الآخرين بقدر ما يدلهم على ان المملكة تتضايق من بعض المواقف او بعض التصرفات التي قد تضر بمصالح الامة او بمصالح الخليج او بمصالح الدائرة العربية والاسلامية.

عصر التكتلات

- د. خالد الهباس: من المتعارف عنيه في العلاقات الدولية انه كلما زادت مكانة الدولة في النظام الدولي، كانت هناك حاجة اكبر الى سياسة خارجية اكثر فعالية، لان الدولة في هذه الحالة تتوسع مصالحها، ويكون لديها اهتمامات خارج محيطها الاقليمي. من هنا تكون هناك ايضا حاجة الى جهود دبلوماسية واقتصادية واعلامية وغيرها من وسائل السياسة الخارجية التي تستطيع من خلالها الدولة تحقيق هذه المصالح المتزايدة.

كما ان هذا ايضاً يضع على عاتق الدولة التزامات تجاه محيطها الاقليمي، وهذا ينطبق على المملكة حقيقة، سواء تجاه العالم العربي والاسلامي وحتى العالم الخارجي، نتيجة وضعها الاستراتيجي والاقتصادي.. وايضاً الايديولوجي.

من ناحية اخرى.. فطبيعة النظام الدولي احياناً تفرض على الدولة بعض الممارسات السياسية. فبعد نهاية الحرب الباردة ظهرت بوادر تنظيم دولي جديد، ولعل من خصائصه نشوء عصر التكتلات الدولية والاقليمية. وبالتالي نجد ان هناك حرصاً من قبل كثير من الدول على ان تكون جزءا من هذه التكتلات، حتى تعزز مصالحها، او ان تكون هناك جهود ثنائية بين دولة واخرى في سبيل تحقيق هذه المصالح، وبذلك نجد ان السياسة الخارجية السعودية في الفترات الاخيرة اصبحت اكثر براجماتية واكثر فعالية، ونجد جولات مكوكية للقيادة السعودية في الشرق وفي الغرب، وايضاً في محيطها الاقليمي، وكلها في سبيل تعزيز الشراكة الاستراتيجية والاقتصادية، وتحقيق المصالح القومية للدولة.

رسالة موجهة

- د. طارق كوشك: اعتبر هذه الزيارة رسالة موجهة من القيادة السعودية الى بعض الدول، خاصة الدول التي تمارس الارهاب بأي صورة، تقول هذه الرسالة ان تحقيق المصالح يمكن ان يتم عن طريق الدبلوماسية واللقاءات الانسانية اكثر من الاسلحة التدميرية، وهذه الرسالة الابرز التي يمكن ان نستنتجها من زيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا.

وزياراته الخارجية- حفظه الله- ليست جديدة، فمنذ ما يقارب الخمس سنوات قام الملك عبدالله عندما كان ولياً للعهد بجولات مكوكية الى اقصى الشرق والى اقصى الغرب، زار فيها الكثير من الدول لتحقيق مصالح اقتصادية وتطويرها بين المملكة وتلك الدول، وربما تكون هذه الزيارة اكمالا للزيارات السابقة، واتوقع ان تكون لها نتائج مجزية - بإذن الله - لما يتمتع به خادم الحرمين الشريفين من ثقة ومصداقية لدى الكثير من الدول الساعية للسلام وللتطوير الاقتصادي للعالم وللمملكة.

توقيت الزيارة

«عكاظ»: ما هي الدلالات التي يحملها توقيت الزيارة في هذه الوقت بالذات، في ظل الصيف الساخن الذي تشهده المنطقة؟

- د. صدقة فاضل: هذه الزيارة كان من

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٠٨-٠٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٢ المسلسل : ١٧٦

المفترض ان تتم في شهر مارس من هذا العام ٢٠٠٦م، ولكنها اجلت وحدد لها مؤخرا ان تتم خلال هذا الاسبوع، وربما الذي سارع الى تحديد هذا التاريخ الان، هو ما يجري في المنطقة وفي لبنان تحديداً.

فالزيارة مقررة منذ فترة سابقة بناء دعوة من الرئيس التركي احمد نجدت سيزار لخادم الحرمين الشريفين. وهناك جولات قام بها خادم الحرمين الشريفين منذ توليه مقاليد الحكم قبل حوالى عام من الان. وايضا هناك زيارات اخرى قام بها سمو ولي العهد الى دول مهمة وتربطها بالمملكة علاقات وثيقة.

وزيارة اي ملك او رئيس دولة لدولة اخرى تتناول في العادة مواضيع تتكون من محورين:

المحور الاول الذي يتم التركيز عليه هو العلاقات الثنائية. فهناك علاقات واتفاقات بين الطرفين، وهناك بعض المشاكل التي تحتاج الى حلول، وهناك محاولات لدعم هذه العلاقات وتوثيقها وتدعيمها وتطويرها، وهذه عادة تأخذ الاولوية الاولى في اي زيارة.

المحور الثاني: هو القضايا ذات الاهتمام المشترك وتركيا دولة في المنطقة، وبيهما جدا ما يجري فيها، ولو حاولنا ان نعرف ما هي القضايا التي تربط ويهتم بها الطرفان في وقت واحد بنفس الكثافة.. وبنفس الاهمية، سنجد انها تقريبا اهتمامات واحدة، وعلى رأسها قضية الصراع العربي الاسرائيلي، وما يتضمنه من عدوان اسرائيلي من وقت لاخر على هذا البلد العربي أو ذاك. والعدوان الاسرائيلي الذي يجري الان على لبنان هو جزء من هذا الصراع، وهو أمر لايمكن فصله عن القضية الفلسطينية، وتركيا مهتمة بهذا الصراع مثل اهتمام اي دولة عربية وإسلامية أخرى.

وكذلك الوضع في العراق، فالمملكة او اي دولة عربية او إسلامية اخرى يهمها ما يجري في العراق، ويهم تركيا لاعتبارات عدة. وبحكم الجوار تهتم تركيا بالوضع في العراق على مدار الساعة بشكل متواصل ومليء بالقلق والحرص تماما كالمملكة. بعد ذلك تأتي قضايا الارهاب او مكافحة الارهاب، ثم قضايا التحالف الامريكي الاسرائيلي في المنطقة، ويمكن ان نضيف الى ذلك ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد.

هناك مشروع امريكي اسرائيلي لتغيير هذه المنطقة الى وضع معين حدد في الواقع بصفة عامة، وهذا أمر يهم المملكة، ويهم تركيا باعتبار الدولتين طرفين في هذه المنطقة وتقعان في نفس المنطقة. وايضا هناك ما يعرف بقضية الاصلاح السياسي، وهي تأتي في نفس سياق ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد. اضف الى ذلك قضية الملف النووي الايراني.

ولكن بعض القضايا الثنائية ستحظى بالاهتمام الاول، والموضوع رقم واحد في هذه الزيارة هو العدوان الاسرائيلي الحالي على لبنان، وهذا بالطبع سيقود الزعيمين للتطرق للصراع العربي الاسرائيلي، وهناك تطابق في وجهات النظر بين المملكة وتركيا في كثير من هذه القضايا، ولايوجد اختلاف كبير، فتركيا وخاصة على المستوى الشعبي هي مع الحق العربي المشروع قلبا وقالبا. والحكومة التركية تضغط في كثير من الحالات لصالح حل القضية حلا عادلا، فالعامل الديني يؤثر في وجود هذا الشعور، والحكومة التركية الحالية قد قامت بعدة خطوات لكبح جماح العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين واللبنانيين، وهناك بارجة تركية قامت بتقديم مساعدة انسانية للبنانيين، وهذه رسالة. وهناك تقليص لاعضاء السفارة الاسرائيلية في تركيا، وشجب وإدانة رسمية للعدوان على لبنان رغم العلاقات الاسرائيلية التركية، ورغم ان تركيا هي عضو في حلف الناتو، ولها علاقات وثيقة جدا بالولايات المتحدة الامريكية، وهنا تأتي اهمية زيارة اي رئيس دولة للدولة الاخرى في مدى اهمية الدولتين المعنيتين، والظرف الدولي الذي تتم فيه الزيارة الان هو حرج ودقيق. والمملكة

د. الهباس

د. الهباس: هناك جوانب كثيرة متشابهة استراتيجيا وسياسيا بين المملكة وتركيا

د. ابو داوود

د. ابو داوود: الموقع الجغرافي للبلدين يلعب دورا كبيرا في صياغة سياستهما الخارجية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٢٠٠٦-٨-٠٨ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٣ المسلسل : ١٧٦

وتركيا من أهم دول المنطقة وتتمتعان بثقل سياسي واقتصادي كبير، وستستغل المملكة علاقات تركيا بالجانب الغربي لدعم موقفها الداعي لوقف اطلاق نار فوري للعدوان الاسرائيلي على لبنان، واركز على انه عدوان وليست حربا كما يقول حتى الاعلام العربي، فإسرائيل تعتدي الان وليس هناك من يحاربها الا جماعات محدودة بسلاح بسيط وتقليدي.

لماذا تركيا؟

عكاظ: هل يمكن لنا ان نخرج برؤية واضحة وتصور لماهية الدور الذي يمكن ان تلعبه تركيا في المنطقة العربية مستقبلا، ولماذا تركيا الان تحديدا؟

– د. عبدالرزاق ابو داوود: اولا: الزيارة في حد ذاتها ستحقق مصالح مشتركة للطرفين بلا شك نظرا للثقل السياسي والاقتصادي لكلا البلدين، وللسياسة المعتدلة التي يتبعها البلدان في كثير من القضايا. كما ان البلدين يتمتعان بموقعين جغرافيين فريدين، وهذا يلعب دورا كبيرا وخطيرا في تكوين وصياغة السياسة الخارجية لاي دولة ضمن عناصر اخرى.

والمملكة بمزقعها وثقافتها وتاريخها وسياستها المتزنة لملوكها منذ تأسيسها وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكذلك فإن تركيا يحكمها الموقع ويحدد كثيرا من توجهاتها، فلها ثقلها الاسلامي، وثقلها الاوروبي، وهي حليفة للولايات المتحدة وعضو في حلف الناتو، ولها علاقات مع اسرائيل على مستوى الحكومة، وربما على مستوى الاحزاب، وإن كانت ليست قوية على المستوى الشعبي، لكن تركيا لها حساباتها الخاصة كذلك فيما يتعلق بالعراق وسوريا ولبنان، ولا أتصور ان الشعب التركي يرضى عن العدوان الاسرائيلي على لبنان، وهو ضد هذا ، ولكن علاقات تركيا مع اوروبا وسعيها الحثيث للدخول الى الاتحاد الاوروبي، والذي دفعت له أثمانا غالية حتى الان، ولم يسمح لها بالدخول يؤثر أيضا على سياساتها الخارجية وعلاقاتها مع الدول الاخرى.

ما يلفت النظر لهذه الزيارة هي انها أول زيارة يقوم بها عاهل سعودي لتركيا بعد عقود طويلة واعتقد ان هذه الزيارة لخادم الحرمين الشريفين لتركيا هي فتح باب لعلاقة سعودية– تركية منتجة لصالح البلدين، وتركيا بلد كبير، وعدد سكانه يزيد على السبعين مليونا، وهي سوق ضخم، في حاجة الى منتجات سعودية، والعكس صحيح ايضا، فالسعودية في حاجة الى عمالة تركية ماهرة، وتركيا على علاقة بدول اوروبية كبيرة، خاصة المانيا لوجود جالية تركية كبيرة فيها، تعمل هناك، وتؤثر في الاقتصاد الالماني، ولا أتصور أن تركيا يمكن ان تلعب دورا عسكريا في المنطقة كعامل توازن أمام النفوذ الايراني المتزايد، او ان تضع نفسها في موقع من يتصدى للملف النووي الايراني، فهذه قضية أمريكية ايرانية، يريد الامريكان ان يجروا اي دولة من الدول للدخول في

د. فاضل

> د. فاضل: تركيا مع الحق العربي دائماً وتضغط في كثير من الحالات لصالح حل القضية

هذه المواجهة ضد ايران. إنما اتصور ان زيارة خادم الحرمين الشريفين من ضمن اهدافها، المساعدة في تعاون البلدين على إطفاء الحريق الذي شب في الشرق الاوسط، والتأثير على الاقل في تعديل نتائج العملية التي ارى انها اطلقت لاعادة تشكيل الشرق الاوسط الجديد، والتي تناولها الكثير من المفكرين والكتاب والباحثون بأن الولايات المتحدة تسعى الى سايس بيكو جديد، والى اعادة تشكيل المنطقة.

هناك أجندة لكل دولة، ولاشك ان دولة عظمى كالولايات المتحدة، الدولة العظمى الاولى في العالم، لديها اجندتها الخاصة للمنطقة وتريد فرض سياسات تحقق مصالحها بالدرجة الاولى قبل اي جهة اخرى، ونحن نأمل ان تلتقي مصالح تركيا والمملكة في الوصول الى المساعدة في اطفاء الحريق، وايقاف اطلاق النار في لبنان. وإن كان وقف اطلاق النار بحد ذاته لن يحل المشكلة، فهي تحتاج الى الكثير من المفاوضات، والى كثير من التنازلات والتنازلات المقابلة من الاطراف المختلفة التي تشارك في هذه القضية. ولاشك ان العدو الصهيوني ايضا له اجندته الخاصة، ولكن ضمن الاجندة الامريكية الاوسع في المنطقة.

والمملكة كانت ومازالت دائما سباقة الى اطفاء الحرائق، وتقديم المساعدات، واستخدام الوسائل الدبلوماسية الهادئة، والمساعدات الاقتصادية، والاقناع والمفاوضات لحل القضايا ما بين الدول بشكل سلمي، والبعد عن اشعال نار الحرب ما بين الدول.

الشرق الاوسط الجديد

عكاظ: اكد الأمير سعود الفيصل يوم الاربعاء الماضي على ان الشرط الاوسط الجديد اثار المشاكل.. وأعرب عن أمله في العودة الى الشرق الاوسط القديم.. وشدد على أن «مصيرنا في أيدينا وليس في أيدي الاخرين مهما كانت هناك قوة فإننا قادرون على حماية مصالحنا».. وهذا لايتفق مع الأجندة الامريكية هذه.. هل في طريق اللاحل؟

– د. خالد الهباس: لعلي اعقب على موضوع العلاقات السعودية – التركية بشكل عام.. فأنا اعتقد ان العلاقات بين الدول العربية وتركيا مرت بكثير من التوتر خلال القرن الماضي، فكما هو معروف أن تركيا كانت مركز الخلافة الاسلامية، وعندما تنامى التيار القومي في تركيا ولبعض الاسباب الاخرى، انتهى المطاف الى انشاء تركيا الحديثة عام ١٩٢٣م، على يد مصطفى كمال اتاتورك، تغيرت امور كثيرة في النهج السياسي لتركيا، تبع ذلك تغير في علاقات تركيا مع العالم الخارجي، واصبحت اكثر اقترابا من الدول الاوروبية، ومن الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ايضا ادى الى ايجاد علاقات بها مع اسرائيل على حساب العالم العربي، ولذلك اعتقد ان هناك ضعفا في العلاقات التركية – العربية رغم اهمية هذه العلاقات، ولانستطيع ان نقول ان هنالك قطيعة، بل بالعكس فالمملكة كانت على تواصل مع تركيا، وكان هنالك اكثر من

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٠٨-٠٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٣ المسلسل : ١٧٦

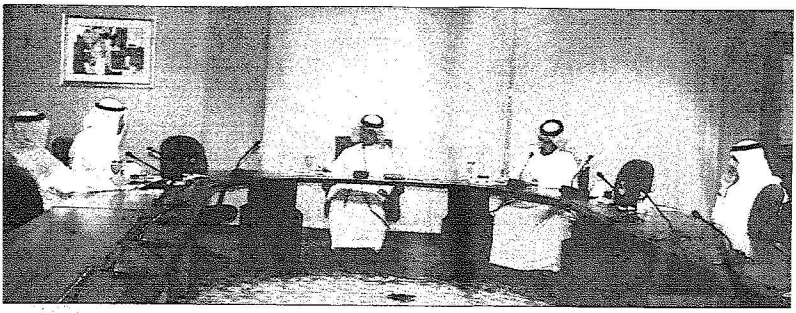

جانب من الندوة

> هناك عوائل كثيرة في المملكة اصولها تركية تشكل جزءاً من النسيج الاجتماعي السعودي

> تركيا وايران ومصر والسعودية دول لا يمكن للقوى العظمى تجاهلها في المنطقة

> سيصدر بيان مشترك يدين العدوان ويطالب بوقف اطلاق النار

اتفاقية في الماضي، عام ١٩٧٤م، كان هناك اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري، وانبثقت عنها اللجنة السعودية التركية المشتركة. وايضا عام ١٩٧٦م كان هناك اتفاق في المجال الثقافي، والمهم ان هنالك تواصلا لكن لاتزال العلاقة بين تركيا والعالم العربي ضعيفة، لاسيما في المجال الاقتصادي، فالتجارة العربية مع تركيا لاتتجاوز (١٠٪) من حجم التجارة الخارجية لتركيا وفق الاحصاءات المعلنة وهذه نسبة ضعيفة اذا ما قارناها بغيرها من الدول. لذلك اعتقد ان الزيارة هي بالمقام الاول لها اهداف ترتبط بتعزيز المصالح الثنائية بين البلدين، اكثر من كونها محاولة لوضع استراتيجية شاملة للمنطقة. ومن المتعارف عليه ان الدول الكبرى هي القادرة على صياغة خارطة العالم، وليست الدول متوسطة الحجم (إن جاز التعبير)، انما هنالك تطابق في وجهات النظر بالفعل حيال الوضع في لبنان وهنالك مواقف متشابهة فيما يتعلق بوحدة العراق واستقراره، وايضا تركيا تعارض برنامج التسلح النووي الايراني لاغراض عسكرية، وان كانت تؤيد ذلك لاغراض سلمية، فهنالك

أحد المساجد في اسطنبول

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٠٨-٠٨-٢٠٠٦ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٣ المسلسل : ١٧٦

الكثير من الجوانب المتشابهة في المجال الاستراتيجي والمجال السياسي.

والزيارة لها ابعاد اقتصادية وتعاون في المجال العسكري كما اعلن عنه، والمجال الصناعي او المجالات الثقافية الاخرى، وفيما يتعلق بمكافحة الارهاب وحوار الحضارات، اما موضوع وقف اطلاق النار فهو موضوع دولي، وله ابعاد دولية وهنالك بوادر للتوصل الى تسوية من خلال الدول الكبرى حيال الوضع في لبنان، قد تشارك تركيا وقد تشارك بعض الدول الاخرى التي ابدت استعدادها في هذا المجال لارسال قوات دولية هناك، مثل ماليزيا وبعض الدول الاسيوية وغيرها من الدول، المملكة وتركيا قد تساهمان في المجالات الانسانية قدر استطاعتهما وان كان كل منهما يعارض مصطلح الشرق الاوسط الجديد لأن له ابعادا داخلية وخارجية، وبالتالي تتشابه المواقف الى حد كبير في هذا الموقف.

الجوانب الاقتصادية

عكاظ: ماذا عن الجوانب الاقتصادية التي يتوقع بحثها في هذه الزيارة.. ومدى انعكاسها ايجابا على الاقتصاد السعودي كصادرات أو واردات؟

– د. طارق كوشك: الزيارة بلا شك لها اهداف سياسية واقتصادية وتقافية.. وقد يكون الجانب الاقتصادي الاكثر اهمية من الاسباب السياسية والعسكرية وقد تصدر فقرة متعلقة بشأنها في البيان المشترك، ولكن التركيز من وجهة نظري سيكون على الجانب الاقتصادي، الذي يتضمن ما يسمى بالاقتصاد الديني، فسنويا يفد الى المملكة ما يقارب ٢٥٠ ألف حاج تركي، وما يقارب ١٠٠ ألف معتمر يدخلون المملكة لاغراض دينية، كما ان هناك الكثير من المنتجات التركية التي تصدر الى داخل المملكة، وكثير من المنتجات السعودية، وخاصة البتروكيمائية التي تصدر الى تركيا، والمملكة تسعى من خلال منظمة التجارة العالمية الى فتح اسواق جديدة لمنتجاتها الاقتصادية، وكذلك تركيا تسعى لايجاد منافذ، بالذات الى السعودية التي يتمتع اقتصادها بالسيولة العالية والنقدية لدى الشعب السعودي، فهي تسعى ايضا الى فتح منافذ لمنتجاتها المتعددة كالملابس والاثاث وخلافه، فاعتقد ان هذه الزيارة ستسرع من تحسين العلاقات الاقتصادية بين البلدين ووضع قواعد قد تشتمل على بعض الاستثناءات كمعاملات خاصة أو جانبيه بين الدولتين، واعتقد ان الشق التنظيمي لنواحي الحج والعمرة، حيث ستتناول الزيارة التنظيمية المتعلقة بالحج والعمرة وليست الاقتصادية، وربما قد نشهد اتفاقيات جانبية ما بين البلدين وستكون زيارة ناجحة باذن الله وذات مردود اقتصادي ممتاز على الاقتصاد السعودي.

الترتيبات المسبقة

– د. عبدالرزاق ابو داوود: استكمالا لكل ما طرح حول الزيارة فان زيارات ملوك ورؤساء الدول عادة ما تكون مرتبة ومنظمة بشكل مسبق، بحيث ان ملك او رئيس الدولة عندما يزور دولة اخرى، خاصة الدول المتطورة دبلوماسيا وسياسيا، ولها باع طويل في الاعراف الدبلوماسية وجميع الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية تكون قد بحثت، واتفق على نقاط معينة ويتركون نقاط الخلاف، ربما لمرحلة اخرى أو لا يشيرون اليها، ويستعرض الزعيمان وجهات النظر العامة، ونقاط الاتفاق ويتركون التوقيع على الاتفاقيات لوزراء الخارجية أو الاقتصاد او التجارة، او التوقيع على بروتوكولات معينة، مثلا كقضية الحجاج التي اشار اليها الدكتور طارق.

واعود الى قضية تشكيل الشرق الاوسط الجديد او المسميات الجديدة التي ظهرت على الانترنت كـ«الشرخ الاوسط» وغيرها.. والبعض اشار بعد العدوان على لبنان بأنها تسمية اسرائيلية او امريكية وهي في الحقيقة تسمية انجليزية.. سموها الشرق الادنى ثم سموها الشرق الاوسط، ومداها الجغرافي يتسع ويضيق حسب نظرة الدولة الغربية المعنية الى المنطقة، فبعضهم يدخل فيها السودان وليبيا وحتى افغانستان، وبعضهم يخرج هذه الدول دنيا، وبعضهم يعتبر مصر مثلا دولة اوروموتوسطية او افريقية وهكذا.

ولكن ضمن حقائق ما يتعلق بالجغرافيا السياسية للعالم، انه دائما ما يوجد في العالم ما يسمى بالاقاليم السياسية الكبرى، وهذه الاقاليم السياسية الكبرى هي مجال استراتيجي لسيطرة قوى معينة، فللولايات المتحدة مثلا مجال للسيطرة وكان للاتحاد السوفيتي السابق مجاله للسيطرة، والآن روسيا لديها مجال معين للسيطرة تحاول استعادة بعض ما فقده الاتحاد السوفيتي،

> د. كوشك: الجانب الاقتصادي والاتفاقيات المتبادلة ستكون طابع الزيارة الغالب

المشاركون في الندوة

– د. صدقة يحيى فاضل – استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز– عضو مجلس الشورى
– د. عبدالرزاق ابوداوود– استاذ الجغرافيا السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز
– د. خالد نايف الهباس– استاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز
– د. طارق كوشك– استاذ الاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : ٦-٢٠٠٨-٠٨-٠ العـــدد : ١٤٥٩١
الصفحـات : ٢٣ المسلسل : ١٧٦

والولايات المتحدة توسعت في السيطرة على بعض الاقاليم بشكل اجهدها، وسوف يجهدها كثيرا في المستقبل لأن هناك ما يسمى بالقوى الاقليمية المؤثرة التي لن تتنازل عن مصالحها بسهولة في سبيل ان تتركها لدولة عظمى آتية من اقاصي الارض رغم ان لها مصالح هنا.

والدول فيما بينها وبين بعضها تقيم علاقاتها على المصالح المتبادلة المشروعة، ونحن نقر بان للولايات المتحدة مصالح مشروعة في المنطقة، ولكن عليها ايضا ان تحترم مصالح الدول الموجودة في هذه المنطقة.

وفي منطقة ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد، او المولود الذي قد يولد مشوها، او الذي قد لا يولد، او قد يكون الحمل كاذبا، هناك مجموعة من القوى الاقليمية التي لن تسمح لهذه الدولة العظمى ان تشكل هذا الشرق كما تريد.

وهذه القوى تملك عدة عناصر تساعدها على لعب هذا الدور:

أولا: ان هذه الدول تتمتع باعداد كبيرة من السكان.

ثانيا: تتمتع بالقوة العسكرية الاقليمية المؤثرة.

ثالثا: تتمتع بقوة اقتصادية اقليمية اكثر مما هو موجود في محيطها المباشر، بمعنى ان مصر تؤثر في افريقيا بشكل قوي، وتؤثر في الشرق الاوسط بشكل قوي سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا وثقافيا، واعلاميا.

وكذلك تفعل تركيا، وايران، والسعودية، هذه الدول الأربع التي لابد من اخذها بعين الاعتبار عندما نتحدث عن اعادة تشكيل الشرق الاوسط.

أما بالنسبة لاسرائيل فهي مجرد ترس أو اداة في ماكينة اكبر تحاول تشكيل هذا الشرق، وعلى سبيل المثال نجد ان البرازيل تلعب نفس الدور في امريكا اللاتينية والهند والباكستان تتنافسان في السيطرة على شبه القارة الهندية واندونيسيا تلعب نفس الدور في جنوب شرق اسيا، والصين واليابان تتصارعان على النفوذ في الشرق وهكذا، ولذلك فان اعادة تشكيل الشرق الاوسط في ظل وجود قوى كالسعودية ومصر وتركيا وايران لن يكون بالسهولة التي قد يتصورها البعض. الولادة قد تكون متعسرة، مشوهة، وقد لا تحدث اصلا، لكننا يجب ان نحصل بالسياسة المتوازنة الحكيمة المتعلقة التي تنتهجها دول مثل المملكة على الحقوق العربية المشروعة عن طريق المفاوضات قبل اللجوء الى الخيارات العسكرية.

والزيارة الى تركيا ستركز على النواحي الاقتصادية، ثم التعاون الثنائي بين البلدين، ثم سيتطرقون الى الوضع في الشرق الاوسط والعدوان الاسرائيلي على لبنان وسيصدر بيان يدين هذا العدوان ويطالب بوقف اطلاق النار.

ولا ننسى ان هناك علاقات اجتماعية بين البلدين، وهناك تلاحم وتزاوج تاريخي ما بين الشعبين السعودي والتركي، وهناك عوائل كثيرة في المملكة خاصة في الحجاز من اصول تركية وهم جزء من نسيج هذا الشعب السعودي،

ولهم جذورهم في تركيا، ولا ننسى الصلة الاعظم بين البلدين وهي الدين الاسلامي الحنيف.

المصالح أولا

– د. صدقة فاضل: في العلاقات الدولية ليس هناك صداقات دائمة ولا عداوات دائمة.. هناك مصالح دائمة، ولذلك فما يحرك السياسة الدولية والاحداث، وخاصة اللقاءات الرسمية بين زعماء الدول والمسؤولين فيها، هو المصالح بصرف النظر عن الخلفية التاريخية التي قد يكون لها اثر ولكن ليس هو الاثر الكبير والفعال الذي يوازي اثر المصالح التي تأتي في قمة الاهتمامات الدولية.

والامر الآخر انني اعترض على تسمية المنطقة بالشرق الاوسط، والتسمية الاصح هي «المشرق العربي» وامريكا تريد للمنطقة بان «تكون في الجيب ان صح التعبير»، وهذا ما تسميه كونداليزا رايس بالشرق الاوسط الجديد. وهذا السبب الاول في جعل كل من في المنطقة شعوبا وانظمة يرفضونه بشدة. وهذا الرفض هو الذي سيفشل هذا المشروع، ونحن في عصر الشعوب الآن.